

تارانتينو وتفكيك السرد

فراس الشاروط

يعتقد بعض النقاد أن كويتيتين تارانتينو هو أكثر المخرجين الأمريكيان موهبة وتمردا وخصوصية في مرحلة التسعينيات من القرن الماضي، ورغم أنه لم يدرس في معهد السينما ولم يأخذ الفن على أصوله الأكاديمية وإنما تعلمه من خلال مشاهدة الأفلام، فإن أسلوبه الفني هو خلطة مثيرة من (ثقافة البوب) والأفلام الطليعية وأفلام العصابات .



من سمات عمل تارانتينو أنه لا يعتمد على ممثلين نجوم وإنما يعتمد على أحداث الفيلم وطريقة إخراجها، لكنه في فيلمه هذا (جاكي براون) كسر القاعدة وقدم الممثلة (يام جيرر) التي عرفت كنجمة سمراء في سلسلة من الأفلام خلال السبعينيات.

يروى الفيلم قصة امرأة سمراء تعمل مضيفة في إحدى شركات الخطوط الجوية، إلا أن هذه المرأة تستغل عملها الوظيفي للإثراء غير المشروع حينما تتعامل مع تاجر السلاح (روبي) الممثل (صموئيل جاكسون) من أجل تسريب أمواله في عملية غسل أموال، وتسعى على ترميز المخدرات، إلا إنها تجد نفسها في مصيدة وسط رجال احترقوا القتل والتهريب، والمخرج غير مكان الأحداث حسب النص الأصلي الروائي من ميامي لينقلها إلى لوس انجلوس ويغير البطلة من بضاء إلى سمراء.ويعد مشهد عملية تبادل النقود المرتكز الأساس لفيلم (جاكي براون) والمأخوذ عن رواية (المور ليونارد)، نسبيا المشهد هو أحد أطول المشاهد على طول الفيلم، فمما قبله هو تمهيد له وما بعده هو نتيجة لما حصل فيه. يقع هذا المشهد تقريبا في منتصف الفيلم وفي الفترة الزمنية ما بين الثالثة وخمسون دقيقة والرابعة وخمسة عشر دقيقة أي في حدود اقل من نصف ساعة.

وواضح أن تارانتينو وضع ثقله كله في هذا المشهد، إذ أنه يفككه إلى وحدات كي يعاد بناؤه كوحدة كاملة في ذهن المتلقي، فيفكر المشهد ثلاث مرات ومن وجهات نظر مختلفة لحدث واحد، لذا جاءت المشاهد بثلاث مقاطع سردية تستكمل فيها نهاية الحدث، رغم أن المشاهد الثلاثة اتحدت في بنية المكان واستكملا بعضها زمنيا، أما الكاميرا فقد كانت هي السارد الأول...يشكل مشهد(عملية خداع الشرطة وتبادل النقود) الموقع الرئيس في نص الفيلم فنيا من حيث البناء الروائي العام، أما من حيث ارتباطه بخط سير الفيلم العام

فهو يضيوي تحت إطار بحث جاكي براون عن وجودها وكيونتها ومحاولة الخلاص من القوى التي تحيط بها(الشرطة، أفراد العصابة، التحري الخاص).

تبدأ لعبة جاكي براون بخداع الأطراف الثلاثة أو لا من خلال إيقاع التحري الخاص(ماكس) في هواها ثم بالاستحواذ على نقود الشرطة من جهة ومن جهة أخرى تخدع أفراد العصابة من خلال استحواذها على المبلغ وإفلات العصابة من قبضة الشرطة....نظرة سريعة للفيلم بشكل عام تبين أن المشاهد الثلاث في بنية المشهد الرئيسي هي الرابط لعصب الفيلم أي أن المشهد الأساسي مشهد السرعة بذاته مفككة إلى جزئيات وهذا خلال مشهد وان الشكل الفني الواحد خلال بنية المشهد وان الأزمنة فيه تتداخل لأنها تنتمي إلى فترة زمنية واحدة هي فترة وجود جاكي براون في محل بيع الملابس حيث تجري هناك صفقة تبادل النقود.

تدخل جاكي براون محل لبيع الملابس وهي تحمل في يدها كيس كبير نعلم مسبقا انه مملوء بالكتب وضعت فوق الكتب منشقة غسيل وفي اليد الأخرى حقيبة مملوءة بالنقود التي علمت(أشرت بعلامه) من قبل الشرطة إلى وضع الضابط المكلف بالعملية نقطة سوداء فوق أرقام النقود، تدخل جاكي وترى بذلة جميلة تتفق مع صاحبة المحل على شرائها، تدخل غرفة تبديل الملابس وهناك بعد أن تغير ملابسها القديسة بالجديدة تبقى تنتظر... من الغرفة المجاورة نسمع صوت ميلاني تدفع بكيس المخدرات لجاكي وهي بدورها تدفع لها بكيس الكتب بعد أن وضعت فوق الكتب مجموعة من النقود وعطلتها بالمشقة وهو إيجاع إلى ميلاني بان الكيس مملوء بالنقود بعد ذلك تفرغ الحقيبة المقلدة بالنقود في كيس ميلاني وبذلك حصلت على النقود والتبديل، تخرج بسرعة في بحثها تدفع نقود البذلة الجديدة وتخبر صاحبة المحل أن أحدهم قد نسي كيس الملابس خاصته في غرفة التبديل، ثم ترض باحثة عن الشرطة لتخبرهم أن ميلاني هربت بكيس النقود، تهرع الشرطة للبحث عن ميلاني، هنا يقطع المخرج الحدث ولا نعرف مصير العصابة أو النقود، ليبدأ من جديد.

يصل لويس (روبرت دي نيرو) وصاحبه ميلاني إلى محل بيع الملابس (إعادة للمشهد) يريان جاكي براون وهي تقف مع صاحبة الكتب) في تصورها أنها كيس النقود، بمسكها تدخل جاكي لغرفة تبديل الملابس، لويس وميلاني يريان التحري الخاص ماكس في نفس المكان وهو بدوره ينظر نحوها، يدفع لويس ميلاني نحو غرفة الملابس خلف جاكي لتعود بعد لحظات تحمل كيسا (وهو الذي فيه الكتب) في تصورها أنها كيس النقود، بمسكها لويس من يدها ويخرجان مسرعين، يتيهان في معرض الملابس ثم يتيه لويس مكان سيارته في موقف السيارات تسخر منه ميلاني كونه رجل عصابة مهزوز يستخرج مسدسه ويقتلها ثم يصعد سيارته وينطلق ، يقطع المخرج

يصل التحري ماكس بسيارته إلى محل بيع



الملابس يدخل يرى جاكي وهي تشتري البذلة الجديدة ثم يرى دخول ميلاني ولويس المرتبك، لويس بدوره يرى ماكس، يدفع ميلاني نحو غرفة الملابس، ماكس يراقب خروج ميلاني وهي تحمل كيس النقود (الكتب) تتجه نحو لويس وينطلقان هاربين ، يبقى ماكس ينتظر تخرج جاكي، تدفع ثمن البذلة وتخبر صاحبة المتجر أن أحدهم نسي كيس الملابس خاصته في غرفة التبديل، تخرج بسرعة في بحثها عن غرفة التبديل، تدخل ماكس بكل ثقة نحو صاحبة المتجر ليخبرها أن زوجته نسيت كيس ملابسها في غرفة التبديل، يدخل ويخرج بعدها حاملا الكيس الذي يحوي النقود.

قدم المشهد الأول بحدود(16)لقيقة،(10) ثانية و (6) متحركة وزمن المشهد بحدود الخمس دقائق وقدم المشهد الثاني بحدود(13)لقيقة،(9) ثانية و (4) متحركة وزمن المشهد بحدود الخمس دقائق أيضا

فيما كان المشهد الثالث بحدود(26)لقيقة،(20) ثانية و (6) متحركة وزمنه أيضا كان بحدود الخمس دقائق

هذه المشاهد قدمت محاولات جاكي براون للهروب والإفلات بالنقود وطبيعي أن المعنى في هذه المشاهد الثلاثة تترابط لتشكل وحدة واحدة لايمكن تجزئتها إلى وحدات أصغر.

وقد يبدو هذا المدخل مطولا ولكنه ضروريا

للتحليل معتمدا فيه على بنية نص المشهد عامة

مع الحركة داخل بنية المشهد نفسه.

المكان لبيع الملابس كبير جدا وواسع غير محدد الأطراف ورغم محدوديته هذه مكان كان التعامل مع لقطات ثابتة معتمدا على اختلاف وجهات النظر ، سيطر عليها

فور خروجها من المتجر عندما تستقره بعدم معرفته أين أوقف سيارته خارج المحل..... ميلاني فتاة عصابة لعوبية ، طفلة ، تكرة الكل

وتحب الحياة فتخسر حياتها.

لم يستعمل الحوار بكثرة في هذا المشهد سوى انه اظهر لنا شخصية لويس المهزوزة وطفولة ميلاني، أما حوارات جاكي القليلة مع صاحبة

المتجر فقد أوتحت بشخصيتها القوية الواثقة. ومن خلال ما تقدم تعرفنا على الشخصيات ونحاول إعادة صياغة شخصية جاكي براون باعتبارها المحور الذي يحرك الأحداث

ويلخص القصة.

تعد جاكي براون بطلة الحكاية والشخصية الرئيسية فيها حتى أن الفيلم بأكملة حمل عنوانها، والحكاية تأتينا عن طريقها ومنها ، للاستعدادات الأنثية وليدة الحاضر تعبر عن وجهة نظرها في ما مر بها من أحداث...

بداية جاكي كموظفة تجعلها تستغل مهنتها في عمليات تهريب صغيرة إلى أن تقع في قبضة العدالة فتخرج بكفالة من قبل رئيس العصابة وعن طريق التحري الخاص.. هذا الضياع الناتج عن انعدام وجود نظرة واضحة عندها لما ستكون عليه حياتها مستقبلا، لذلك تقبل بالعملية الأخيرة كي تؤمن مستقبلا وتهرب بالنقود نحو حياة جديدة وبمساعدة ماكس...

وكما عبرت سابقا فان جاكي تعبر عن طبيعة الصراع الداخلي الذي يعتصر في داخلها في محاولة لاستخلاص الحقيقة في شخصيتها، واستمكالا لطريق سير الأحداث فان ظروفها

القاسية تفرض عليها القبول بالعملية الأخيرة مع تفكيرها بالخلاص والنجاة من أيدي الجميع (الشرطة + العصابة). ويعودة سريعة إلى المشهد نرى أن مجموع الشخصيات كما اشرنا لا تربطهم روابط اجتماعية مباشرة لكنهم جميعا متجاسسون في سلوكهم الانحرافي ، هذا التناقض في ما يصبون إليه بحياتهم ينطعلهم في بثورة الرذيلة، لذلك نجد

أن الجميع يفكر بالخلاص:

جاكي براون :التي تحاول تأمين مستقبلها.

العصابة: تنجاح العملية وزيادة نفوذهم المالي.

التحري : البحث عن النجاح الوظيفي والمكتني.

الشرطة : في محاولتهم للقبض على العصابة وتحقيق نجاح معنوي.

في مثل هذه الظروف والتناقضات في دوافع الشخصيات فان الأفعال تنعكس لتولد ردود

أفعال نتيجة الضغط بين الشخصيات داخل صراعمها الباطني وصولا للحل النهائي: الخلاص.....ورغم ان الصراع الذي دار داخل المشهد اتخذ رؤية موضوعية انبثقت من معطيات الأحداث إلا أن طبيعة العمل الدرامي

لفيلم (تارانتينو) جعلته يتعامل مع النص

برؤية دقيقة وواضحة وبرؤية مغايرة لأفلام

الاكشن والعصابات، وكما أشرت أن الحدث يأتي بزمن السرد الحاضر وبرؤية سيره

موضوعية، فان عقريه تارانتينو وتجاوز

نقل الأحداث عن طريق التوثيق بل ركز على

الشخصية وردود أفعالها وانفعاالتها الباطنية والظاهرية لذلك كانت الصورة خير من دعم

السرد والحدث.

شاشات9 العدد (4103) السنة الخامسة عشرة – الخميس (4) كانون الثاني 2018

وترغيت سينمائياً .. مرة أخرى

دأبت السينما الأميركية خلال العقود الثلاثة الاخيرة على تمثيل الكثير من الأحداث السياسية في اميركا، خصوصا الظواهر والاشكالات السياسية، التي تخص التاريخ الأميركي الحديث أو رجال السياسة البارزين.

جوليآن أسانج، ودانيال ايلسبرج، وكولين رولي، وادوارج ستون، وأخيراً مارك فيلت، الذي قدم عن فيلم (مارك فيلت: الرجل الذي أسقط البيت الابيض) إخراج بيتر لانديسمان عن كتاب مارك فيلت نفسه، وبطولة ليام نيسون الذي جسّد باقتدار شخصية مارك فيلت.. يروي الفيلم قصة (مارك فيلت)، والذي عمل تحت اسمه المستعار (الحلق العميق)، على مساعدة الصحافيين بوب وودوارد، وكارل برنستين في الكشف عن فضيحة (ووترغيت) عام ١٩٧٤ التي أدت إلى إستقالة الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون.

شخصيات مثل هذه كان لها تأثير كبير في التاريخ والسياسة الأميركية فقد استطاعوا كشف المستور من اسرار البيت الابيض.. فكانت سيرتهم موضوعات لكتب حققت أعلى المبيعات، ومن ثم موضوعات لأفلام وثائقية وروائية. فادوارد ستون وعيل وموظف لدى وكالة المخابرات المركزية، وعمل كمساعد مع وكالة الأمن القومي قبل أن يسرب تفاصيل برنامج التجسس إلى الصحافة. فقد سرب ستون مواد مصنفة على أنها سرية للغاية من وكالة الأمن القومي، منها برنامج بريسم إلى صحيفة الغارديان وصحيفة الواشنطن بوست.. وكانت هذه الحادثة التي هزت الوسط الاميريكي موضوعا لفيلم اوليفر ستون، الذي تستهويه أصلا مثل هذه الحكايات.. فقد اعاد في فيلمه (كيندي) تفاصيل التحقيق في مقتله.. وفي فيلم ستون يحكي ستون قصة الموظف السابق في وكالة الأمن القومي الأميركية، الذي يكشف "جنيما سريا". ويلعب الفصل الأميركي، جوزيف جوربون ليفيت، دور المتعاقب السابق في وكالة الأمن القومي الأميركية الذي فرّ إلى روسيا عام ٢٠١٣، كاشفا كمينه هائلة من المعلومات عن تجسس الاستخبارات الأميركية للهواتف والإنترنت، وضم طاقم الفيلم الممثلة ميليسا ليو والممثل زاكاري كويتنو والممثلة الشابة شابلين وولي. وقال ستون في مؤتمر صحفي، إن "هذا جسيم سري لم يبلغه أي أحد في وكالة الأمن القومي الأميركي.. وأضاف أنها "قصة بوليسية.. إنها تتناول شيئا لا نعرفه".

أما تشيلسي ماينغ، التي كانت تسمى يراندلي والتي أدينت بتسريب ما يزيد عن ٧٠٠ ألف وثيقة عسكرية وديبلوماسية سريعة عبر موقع " ويكيليكس "، بعد سجنها سبع سنوات في منشأة مشددة الحراسة بولاية كنساس.. وعملت عندما كانت جنديا مسوّ لا استخباراتيا في العراق حكم على ماينغ بالسجن ٢٥ عاماً ما يعني أنها كانت ستقع في السجن.

وكانت سيرة ماينغ في فيلم "نحن نسرق الأسرار: قصة ويكيليكس" وأراد "الكس جيبني" أن يتناول قصة جوليآن أسانج والموقع الذي أسسه في عام ٢٠٠٦ لتسريب معلومات سرية حصل عليها من مصدر مجهول ولكن لم يلق تعاوناً يذكر من أسانج.

وسعى جيبني لمقابلة أسانج ليروي قصة ويكيليكس ولكنه وجد صعوبة في إقناعه واضطر في نهاية الأمر لتصوير الفيلم بدونه.

وتحدث المخرج إلى أسانج أكثر من مرة ولكن ليس أمام الكاميرا، وقال إن الصورة التي كونها عن شخصيته معقدة.

أما في فيلم مارك فيلت الذي أبعاد ليام نيسون في تجسيد شخصيته، فانه يتحدث عن الصراع الداخلي الذي عاشه من أجل بث هذه المعلومة .. التي سبق لفيلم (كل رجال الرئيس) أن تناولها والفيلم مبني على وقائع القصة الحقيقية التي صاغها الصحفيّان برنستين وودوارد في كتابين منفصلين هما "كل رجال الرئيس" عام ١٩٧٤، و"الأيام الأخيرة" عام ١٩٧٦. أما السيناريو فقد كتبه الروائي والسيناريست وليام غولدمان الذي فاز بجائزتي أوسكار عن أعماله، ومنها أوسكار أفضل سيناريو عن هذا الفيلم. وقد كان روبرت ريدفورد -بطل الفيلم - على اتصال بالصحفيين حينما كتباً تجربتيهما تلك.



كانت سيرة ماينغ في فيلم "نحن نسرق الأسرار: قصة ويكيليكس" وأراد "الكس جيبني" أن يتناول قصة جوليآن أسانج والموقع الذي أسسه في عام 2006 لتسريب معلومات سرية حصل عليها من مصدر مجهول ولكن لم يلق تعاوناً يذكر من أسانج.

الملتقى الإذاعي والتلفزيوني يحتفي بـ"مرثية" علي ريسان السينمائية

المغرب ٢٠١٧" كما أشار ريسان إلى أعماله المسرحية ومن بينها اهم عمل مسرحي قدمه بعنوان "أطفال الحرب، والذي شارك في مهرجان أوتينو الدورة ٢٢ في اسبانيا لعام ٢٠١٧".

وقد أشار ريسان الى مشاركاته المسرحية منها "مهرجان مراكش للمسرح الدولي، ومهرجان قرطاجة الدولي للمسرح الدورة السادسة عشرة، وأحد الفنانين القائلا"أعمل على مشروعين لفيلمين سينمائيين مقبلين إلا اني لا زال أبحث عن داعمين للأفلام.

أيضا شهدت الجلسة مجموعة من المداخلات منها للناقد ناجح المعموري الذي تحدث عن ثيمة الأفلام التي عرضت خلال الجلسة، وأشار الى جوانبها الجمالية والرؤى السينمائية للمخرج الذي جمع بين صفتي السينما والمسرح ...

كما تضمنت المداخلة أيضا والذي تحدث بدوره عن منجز الفنان وأهمية تسليط الضوء على طاقتنا التي اكتسبتها الغربة وكانت الأوطان منافي لها...

في ختام الجلسة قلد رئيس الملتقى الإذاعي والتلفزيوني د. صالح الصحن قلادة الملتقى المحترفي به، في حين قدم رئيس الاتحاد العام للادباء والكتاب الاستاذ ناجح المعموري درع الاتحاد للضيف.

وسركون بولص، وباسم قهار وغيرهم..."

المخرج علي ريسان حاصل على العديد من الجوائز العالمية والعربية في مجال السينما والمسرح، وهو عضو في نقابة

الفنانين العراقيين ، وعضو في المسرح التجريبي في كركوك،

عضو اتحاد كتاب المهجر، ممثل

جمعية السينمائيين العرب، مثل في العديد من الأعمال الدرامية

منها الباب الشرقي، وكذلك بطولة فيلم الكعبة الصفراء للمخرج

جمال أمين، والفيلم السوداني

التفاحة، قدم فيلم "سيارة

الاسعاف، وفيلم صاعد السلام،

قدم الجلسة رئيس الملتقى د. صالح الصحن قائلاً "هذه

الجلسة من أولى جلسات عام ٢٠١٨، سنمثل رقما مميزا في

تاريخ جلسائنا لأنها تتضمن استضافة فنان ومخرج مهم قد

تكون الغربة أخذته بعيدا عن الوطن، إلا انه بأعماله استطاع

أن يكون حاضرا كعطاء وروح." قدم الصحن جانباً من سيرة

المخرج، ذاكرة أن هذه السيرة لا تُمثل منجزه" علي ريسان مخرج

محدد الأطراف عام ١٩٦٤ وهو من ولادة كركوك عام ١٩٦٤ وهو

من بيئة شهدت نشأة العديد من الكبار من المفكرين والمثقفين

والفنانين كأثور الغسلاني،

زينب النشاط



عاش غربيته محاولاً أن يجعلها وطناً صغيراً من خلال إبداعه، قدم الكثير من الاعمال قصيرة ووثائقيات، إضافة الى ما قدمه في مجال الإخراج المسرحي، عدّ الفيلم من أهم الافلام الوثائقية وهو يحمل عنوان " مرثية بزييز" عن نازح بزييز، وقد ناقش القضية بصورة استثنائية وبرؤى إخراجية عالية،

المخرج علي ريسان في ضيافة الملتقى الإذاعي والتلفزيوني في الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق مساء يوم الثلاثاء الفائت على قاعة الجواهري ...

مشاهير في هوليوود يطلقون مشروعاً

مناهضا للتحرش الجنسي



يتلقون اجرا عاليا يسمح لهم بالدفاع عن انفسهم من عاملين في المجال الزراعي والخدم وحراس المباني والعمال والنادلات.

وقالت المجموعة في "رسالة تضامن" على موقعها الالكتروني، "يتواصل التحرش في غالب الاحيان لأن المتحرشين لا يدافعون ابدا فمنا لتصرفاتهم ".

ولتبلور مشروع "تايمز أب" اثر وابل الاتهامات بالتحرش الجنسي التي تلت فضيحة المنتج الهوليوودي هارفي واينستين، وهو يضم ممثلات من امثال كايت بلانشيت وانشلي جاد وناتالي بورتمان وميريل ستريب والكاتبة المدافعة عن حقوق المرأة غلوريا سينيديم والمحامية ومديرة مكتب ميشال اوباما سابقا تينا تشين.

واشنطن/ أ ف ب

اطلقت اكثر من ٣٠٠ ممثلة وكاتبات سيناريو ومخرجات وشخصيات اخرى في اوساط السينما مشروعا يسمح بمكافحة التحرش الجنسي بشكل ملموس في هوليوود وفي مهن اخرى في الولايات المتحدة.

وسيتنمّع المشروع وهو بعنوان "تايمز أب" بصندوق يهدف الى تمويل توفير مساندة قانونية للنساء والرجال ضحايا التحرش الجنسي في العمل. وقد تلقى المشروع حتى الان اكثر من ١٣ مليون دولار من اصل ١٥ مليونا حددها هدفا لهذا الصندوق.

ويهدف المشروع خصوصا للوصول الى اشخاص لا